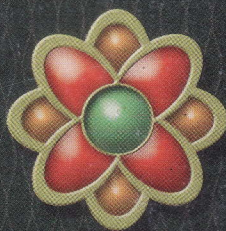


نَيْبُ جَانِ الدَّرَارِ
فَطْرُ الْعَيْشِ



بِالْحَسَنِ عَلَى فَائِزِينَ

مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الحمد لله رب العالمين والعاقبة

الخير والصلوة والسلام على

سيدنا محمد وآله واصحابه

الحمد لله الذي هدانا للإسلام والايمن وخص بعض عباده بالطاعات وبعضهم بالعصيان والصلوة

والسلام على افضل الرسل سيد ولد آدم سيدنا محمد وآله واصحابه وأزواجه وذريته عدد ما جرى

به القلم (أما بعد) فيقول محمد بن عبد الله بن محمد بن نويرة بن عمر بن عيسى الشافعي هذا شرح

عن مسائل الشيخ الامام أبي الليث المحض المفسر المعروف بامام الهدى بصير بن محمد بن احمد بن

ابراهيم الحنفي السمرقندي يوضح معانيها ويشهد بمجانيها وسيمينه قطر القيث في طرح مسائل أبي

الليث والله أسأل أن ينفع به كل من تلقاه بقلب سليم وأن يجعله عالما لوجه الكريم انه الرؤف الرحيم

(بسم الله الرحمن الرحيم) فاسم الجلالة ليس بمشتق ولا منقول وال فيه زائدة لازمة لا للتعريف

بل وضع كذلك وهو اسم جامع لجميع اسماء الله الحسنى وصفاته العليا والرحمن كثر الرحمة بالنعيم

العظيمة والرحيم كثر الرحمة بالنعم الصغيرة وتخصيص التسمية بهذه الاسماء يعلم العارف أن

المستحق بأن يستعان به في جميع الامور حق المعبود الحقيقي معلى النعم كلها جليلة وحقيقية وانما

افتتح المصنف كتابه بهذا بالبسملة اقتداء بالكتب السبابة ومحمدا بالاحاديث المروية كجاري

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كتب العبد بسم الله الرحمن الرحيم في لوح اوفى كتاب

فانه يكتب له الملائكة الاجر وتستغفر له مادام ذلك الاسم في اللوح او الكتاب (الحمد لله رب

العالمين) أي مالك جميع الخلق (والعاقبة) أي الاجر المحمود (المتقين) أي عقاب

الله تعالى بترك المعاصي (والصلوة) أي زيادة الرحمة من الله تعالى المقرونة بالتعظيم

(والسلام) أي التحية من الله تعالى (على سيدنا محمد) هو ابن عبد الله اكمل الخلق

تحلقا وخلقا مبعوث في مكة ومدفون في المدينة المنورة (آله) أي اعوانه من أهل الايمان

(واصحابه) وهم الذين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم في حياته بعد نبوته مؤمنين ببولصحابه الذين

توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم أحياء مائة ألف صحابي وأربعة وعشرون ألفاً رضي الله عنهم
أجمعين كعدد الانبياء وعدد أولياء كل عصر (مسئلة) (إذا قيل لك) يا مؤمن (بالإيمان)
أي بماتم تعلقات حقيقة الإيمان الذي هو التصديق (والجواب) (أمنت) أي صدقت
وأقررت (بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر) بفتح الدال (خير وشرة من
الله تعالى) كرم هذا كرموا مسلم عن سيدنا عمر من حديث جبريل وأن أخذت من رواية البخاري
عن أبي هريرة من حديث جبريل أيضاً تقول أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله وبالبعث
وللعني صدقت بوجود الله بصفاته الواجبة له وبوجود الملائكة وأنهم عباد مكرمون ورويته تعالى
في الآية للمؤمن وبأن رسله صادقون فيما أخبروا به عن الله تعالى وبالبعث من القبور قال بعضهم
من تعلم في الصغر أمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وقدره خير وشرة من الله تعالى
وعلم أن ذلك إيمان إلا أنه لا يحسن نفسه فلا يحكم بإيمانه وقال بعضهم إيمان شخص حال بآس
أي وقت سكرات الموت عند روية مكانه في الجنة أو في النار غير مقبول لعدم الاتيان بالماوربه عن
اختبار فإن العبد يرى مكانه في ذلك الوقت كما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن العبد لن
يموت حتى يرى موضعه في الجنة أو في النار بخلاف توبة البائس فانها مقبولة بعد صحة إيمانه على
روي عن ابن عمر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقبل توبة العبد المؤمن ما لم يغتر أي
كالم تبلغ روحه الخلقوم واعلم أن الإيمان بالله على ثلاثة أقسام إيمان تقليدي وإيمان تحقيقي وإيمان
استدلالي والتقليدي هو أن يعتقد بوحداية الله تعالى تقليداً بقول العلماء من غير برهان وهذا
لا يأمّن من التزلزل بتشكيك مشكك والحقيقي هو أن يطوى قلبه على وحداية الله تعالى بحجج
لو خالف أهل العلم فليطوى عليه قلبه ويجد في قلبه زلة والاستدلالي هو أن يستدل من المصنوع
على الصانع ومن الأثر على المؤثر فلا تزجيدل على المؤثر من البناء بجدل على الباني والمصنوع يدل على
الصانع والبعرة يدل على البعير مثلاً هذا الأثر بلا مؤثر محال (مسئلة) (إذا قيل لك) وكيف تؤمن
بالله (الجواب) أن تقول (إن الله تعالى واحد) أي منفرد بالصفات لا يشرك له واحد أي
منفرد بالذات لا شريك له (حجج) بحجة قديمة قائمة بالذات لا بروح (عالم) بعلم قديم قائم بالذات
محيط بالواجب والجائز والمستحيل (قادر) بقدره قديمة قائمة بالذات لا بحاجة ولا واسطة لا يلحقها
من عجز عامة التعلق للكينات (مريد) بارادة قديمة قائمة بالذات عامة التعلق للكينات (سميع) أي
ميدرك المسموعات بسمع قديم بالذات (بصير) أي مدرك المبصرات حال وجودها ببصر قديم
قائم بالذات (متكلم) بكلام قديم باقي قائم بالذات ليس بحرف ولا صوت فلا يسبقه كلام ولا يلحقه
عدم متعلق بالواجب كقوله تعالى انني أنا الله لا اله الا أنا فاعبدني وبالمستحيل كقوله تعالى ان الله
يالك ثلاثة وبالجائز كقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والصحيح أن مدلول الالفاظ التي
تقرؤها تعلقات الكلام النفسي القديم كما قاله ابن قاسم واتفق على ذلك جميع المتأخرين وأن
سُئلت عن القرآن هل هو قديم أو حادث فينبغي لك أن تستفسر السائل فإن قال لك مرادى
القائم بذاته تعالى الدال عليه ما بينا فقل هو قديم بقديم الذات ثلاثة من جلة صفاته الواجبة
لهما وإن قال لك مرادى صحابين الدفين من النقوش فقل له ذلك حادث بمحدث النقوش

(مسئلة) (إذا قيل لك)
يا مؤمن (بالإيمان) (الجواب) (أمنت)
بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر والقدر
خير وشرة من الله تعالى
(مسئلة) (إذا قيل لك) كيف
تؤمن بالله (الجواب) أن
الله تعالى أحد حتى عالم قادر
مريد سميع بصير متكلم

وكذلك الالفاظ وان قال لك مرادى من حيث الملول فقل له ان ما دل على ذاته أو صفته من صفته أو حكاية له تعالى هو قديم وبديل على الحوادث أو صفاتها مثل ذوات الخلوقات أو صفاتها كجملها وعلمنا من حادث وكذلك حكايات الحوادث وسميت تلك العبارات بحكاية الله فاتها ذلة على كلام الله تعالى فان معناه انما يفهم بها فان عبر عنه بالعربية فهو قرآن وان عبر عنه بالعبرية فهو لغة اليهود فهو نورا وان عبر عنه بالسريانية فهو انجيل وذبور واختلاف العبارات لا تستلزم اختلاف الكلام كما ان الله يسمي بعبارة مختلفة مع ان ذاته تعالى واحدة (ياق) بذاته العليا اى دائم الوجود لا يقبل الفناء (خلاق) اى كخبر اظهار الموجودات بقدرته وكثير قدير كل واحد بمقدار مقدر بارادته (رزاق) اى خالق الارزاق او المرزقة وموصلها اليهم ولهم الرزق لا يختص بالما كويل والمشروب بل كل ما تقع به الحيوان من ما كويل ومشروب وملبوس وغيرها ومن اعظم الرزق التوفيق للطاعات والرزق قسما ظاهرا وهو الاقوات والاطعمة وذلك للابدان وباطن وهو المعارف والمكاشفات وذلك للقلوب والامرار واعلم انه تعالى يوصل الرزق الى جميع مخلوقاته وان من اسباب سعة الرزق كثرة الصلاة لقوله تعالى وامرأهك بالصلاة واصطبر عليها لا نسالك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى والصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار (رب) ومعناه معبود ومنه قولك ربنا الله (وما لك) ومنه قوله تعالى لله ملك السموات والارض (بلا شريك) اى شبيهه اى فى الربوبية (ولا ضد) اى لا نظير (ولاند) اى مماثل والفرق بين الشبيه والنظير والمماثل ان النظير ما يساوى ولو فى وجهه والشبيه ما يساوى اكثر الوجوه والمماثل ما يساوى فى جميع الوجوه قال البراوى ولا يجوز البحث عن ذات الله تعالى ولا عن صفاته لان ترك الادراك ادراك والبحث فى ذات الله تعالى امر الكبر وكل ما خطر ببالك من صفات الحوادث فانه مختلف ذلك (فائدة) من ترك اربع كلمات كل عبارة بن وكيف ومتى ولم فان قال لك قائل عين الله بخبره ليس فى مكان ولا يمر عليه زمان وان قال لك كيف الله فقل له ليس كمثله شئ وان قال لك شئى الله فقل له قول بلا ابتداء وآخر بلا انتهاء وان قال لك كم الله فقل له واحد من قلة فل هو الله احد (مسئلة) اذا قيل لك وكيف تؤمن بالملائكة (الجواب) ان تقول (ان الملائكة اصناف) اى انواع كثيرة فى احوالهم واقعالهم واشكالهم (فمنهم حملة العرش) وهم على طبقات الملائكة واولهم وجودهم فى الدنيا اربعة وفى يوم القيامة ثمانية على صورة الاعمال ما بين اظلافها الى ركبها مشيرة سبعين عاما للظاهر المسرع واما صفة العرش فحقيل انه جوهر خضراء وهو من اعظم الخلوقات خلقا ويكسى كل يوم ثلث لون من النور لا يستطيع ان ينظر اليه خلق من خلق الله تعالى والاشياء كلها فى العرش تحلق فى فلاة وقيل ان العرش قبله اهل السماء كما ان السكبة قبله اهل الارض (ومنهم حاملون) قال ذهب بن منبه ان حول العرش سبعين ألف صف من الملائكة صف خلف صف يطوفون بالعرش يقبل هؤلاء ويقبل هؤلاء فاذا استقبل بعضهم بعضا هلل هؤلاء وكبر هؤلاء ومن رآهم سبعون ألف صف قيام اليديهم الى أعناقهم واضعين لها على عواتقهم فاذا سمعوا تكبير أولئك وهليلهم رفعوا أصواتهم فقالوا سبحانك اللهم وبحمدك ما أعظمك وأجلك أنت الله لا اله غيرك أنت الاكبر والخلق كلهم لك

معنى معبود
ياق خلاق رزاق رب
وما لك بلا شريك ولا ضد
ولاند (مسئلة) اذا قيل
لك وكيف تؤمن بالملائكة
(الجواب) ان الملائكة
اصناف فمنهم حملة العرش
ومنهم حاملون
معنى معبود عرش

عرجعون ومن وراء هؤلاء مائة ألف صفي من الملائكة قد وضعوا أيديهم على البصري ليس منهم أحد لا
يسمع نسيجه لا يسمع له إلا خرمين جناحي أحدهم مسيرة ثمانمائة عام وما بين شحمي أذن أحدهم إلى
عائنه ثمانمائة عام واحتجب الله عن الملائكة الذين حول العرش بسبعين حجاباً من نور وسبعين حجاباً
من ظلمة وسبعين حجاباً من درأيض وسبعين حجاباً من ياقوتاً حمر وسبعين حجاباً من زرجلاً خضر وسبعين
حجاباً من تلج وسبعين حجاباً من ماء وسبعين حجاباً من برد وما لا يعلمه إلا الله (ومنهم روحانيون) قبلهم
في أرض بيضاء كالرخام عرشها مشرة الشمس أربعين يوماً طوطها لا يعلمه إلا الله وطولهم جل بالتسبيح
والتهليل لو كشف عن صوت أحدهم ظلك أهل الأرض من هول صوته منهاهم إلى حلة العرش
(ومنهم كرويون) بفتح الكاف وتخفيف الراء هم سادات الملائكة وهم الذين طهروا العرش
(ومنهم مفرقة) أي وسائط بين الله وبين أنبيائه والصالحين يبلغون إليهم رسالته بالوحي والألهام
والرؤيا الصالحة أو بينه وبين خلقه يوصلون إليهم ناره صغره والسريرة هنا جمع سفير بمعنى رسول
وليس جمع سافر بمعنى كاتب لأن المصنف فسرهما بهؤلاء الأربعة (أي جبريل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل) بفتح العين مخبر بل نازل على جميع الأنبياء وميكائيل وكيل الأمطار وإسرافيل وكيل
تفتح الصور ينفع ويموت الخلق وينفخ الألقاف فترجع الأرواح لأجسادها وعزرائيل وكيل
قبض الأرواح فإذا حضر أجل العبد أمر الله تعالى ملك الموت أن يقبض روح ذلك العبد
ولملك الموت أعوان من الملائكة يأمرهم بنزع روح ذلك العبد من جسده فإذا وصلت إلى
الحقوم تولى قبضها ملك الموت بنفسه وخروج الروح فيكون من الألفوخ كما أن دخولها في البدن
في منه وأما فتح المحضر فهو عند خروجها فقيل لثلاثة ما يراه من الأحوال والألفوخ هو الموضع الذي
يتحرك في راس الطفل (ومنهم حفظة) قال محمد الخليلي روي عن عمار بن عفان رضي الله عنه
سأل النبي صلى الله عليه وسلم من ملك على الإنسان فقال عشرين ملكاً منهم ملك عن عيني
على حسناتك وهو أمين على الذي تكن يسارك فإذا عملت حسنة كتبت عنك عشراً وإذا عملت سيئة
قال الذي على الشمال للذي على اليمين أ أ كتب فيقول دعه سبع ساعات لعله يتوب فإذا لم
يتب قال نعم أ كتب أراحنا الله منه فإلهم الملك الذي على اليمين عريف وهو الذي يكتب
الحسنات واسم الملك الذي على الشمال عتيد وهو الذي يكتب السيئات وملك بين يديك ومن
خلفك وملك قابض على ناصيتك إذا تواضعت لله تعالى رفعت وإذا تبحرت على الله قصصك
وملكان على شفقتك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وملك على
فك لا يدع الحية أو الهوام تدخل في فكك وملكان على عنيك ويقال إن اسمهما نسوية
فهو لاء عشرة أملاك على كل آدمي فنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار فهؤلاء وعشرون
ملكاً على كل آدمي (ومنهم كتبة) وهم الذين يسخرون من اللوح المحفوظ وهم الملائكة
الكرام الكائنون ومنهم أصحاب أجنحة جناحين لكل واحد منهم وثلاثة ملائكة
لصنف آخر منهم وأربعة أصناف آخر منهم ويزيد الله في خلق الأجنحة في غيرهم ما تقتضيه
مشيئته وحكمته (نبيه) قوله جالس في حفة وحفظة وكتبته بفتح الحاء وضم التاء وهي جمع حامل

كرويون فاسرهم 2 اودان

ومنهم روحانيون ومنهم
كرويون ومنهم مفرقة أي
جبريل وميكائيل وإسرافيل
وعزرائيل ومنهم حفظة
ومنهم كتبة

تقن

اع

تأخر في

وَسَفِيرٌ وَحَافِظٌ وَكَاتِبٌ (وَكُلُّهُمْ مَخْلُوقُونَ) أَيْ مَوْجُودُونَ بِإِجَادَةِ اللَّهِ أَبَاهُمْ كَقَبِيرِهِمْ (عَبْدُ اللَّهِ)
 فَلَا يَقُولُونَ شَيْئاً حَتَّى يَقُولَهُ كَلَهُمْ شَيْئَانِ الْعَبِيدِ الْمُؤَدِّينَ (لَا يَوْصِفُونَ بِذِكُورٍ وَلَا بَأُنُوثةٍ) مَنْ
 أَعْتَقَهُ أُتُوثةً الْمَلَائِكَةُ أَوْ خَنُوتَهُمْ فَهُوَ كَافِرٌ بِالْإِنْفَاقِ وَمَنْ أَعْتَقَهُ ذَكَورُهُمْ فَهُوَ فَاسِقٌ (وَلَيْسَ
 لَهُمْ شَهْوَةٌ) أَيْ أَشْتِيَاقُ النَّفْسِ (وَلَا نَفْسٌ) فَالْنَفْسُ سَبْعُ مَرَاتِبَ وَحُجُلُهَا الصَّدْرُ وَجَنُودُهَا
 فِي الْبَخْلِ وَالْحَرَمِ وَالْحَسَدِ وَالْجَهْلِ وَالْكِبَرِ وَالشَّهْوَةِ وَالغَضَبِ ثُمَّ لَوَاثِمَةٌ وَحُجُلُهَا الْقَلْبُ وَهُوَ تَحْتَ
 الثَّدْيِ الْأَيْسَرِ يَقْدِرُ أَصْبَعَيْنِ وَجَنُودُهَا السُّومُ وَالْهَوَى وَالْمَكْرُ وَالْحُبُّ وَالغَيْبَةُ وَالرِّيَاءُ وَالظُّلْمُ
 وَالْكُذْبُ وَالْغَفْلَةُ ثُمَّ مِلْهَمَةٌ وَحُجُلُهَا الرُّوحُ وَهُوَ تَحْتَ الثَّدْيِ الْأَيْمَنِ يَقْدِرُ أَصْبَعَيْنِ وَجَنُودُهَا
 فِي السَّخَاوَةِ وَالْقَنَاعَةِ وَالْحِلْمِ وَالتَّوَاضُّعِ وَالتَّوْبَةِ وَالصَّبْرِ وَالتَّحَمُّلِ ثُمَّ مَطْمِئِنَةٌ وَحُجُلُهَا الْبَیْرُ وَهُوَ
 فِي جَانِبِ الثَّدْيِ الْأَيْسَرِ يَقْدِرُ أَصْبَعَيْنِ إِلَى جِهَةِ الصَّدْرِ وَجَنُودُهَا الْجُودُ وَالتَّوَكُّلُ وَالْعِبَادَةُ وَالشُّكْرُ
 وَالرِّضَا وَالْحَشْيَةُ ثُمَّ رَاضِيَةٌ وَحُجُلُهَا قَرْنُ السِّيرِ وَلَعَلَّ الْمُرَادَ بِهِ الْقَالِبُ بِالْأَلْفِ كَعَدِّ الْفَائِدِ وَبِنَفْحِ اللِّامِ
 وَهُوَ جَمِيعُ الْجَسَدِ وَجَنُودُهَا الْكُرَمُ وَالزُّهْدُ وَالْإِخْلَاصُ وَالْوَرَعُ وَالرِّيَاضَةُ وَالْوَفَاءُ ثُمَّ مَرْضِيَّةٌ وَحُجُلُهَا
 الْخَلْقُ وَهُوَ فِي جَانِبِ الثَّدْيِ الْأَيْمَنِ يَقْدِرُ أَصْبَعَيْنِ إِلَى أَوْسَطِ الصَّدْرِ وَجَنُودُهَا حُسْنُ الْخَلْقِ وَزَكَاةُ
 مَلَسُوهُ إِلَهٌ وَاللَّطْفُ بِالْخَلْقِ وَحُجُلُهَا عَلَى الصَّلَاحِ وَالصَّفْحِ عَنْ ذُنُوبِهِمْ وَحُبُّهُمْ وَالْمِلَّةُ الْبَهْمُ لِأَخَرِاجِهِمْ
 مِنْ ظُلُمَاتِ طِبَاعِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ إِلَى أَنْوَارِ أَرْوَاحِهِمْ ثُمَّ كَامِلَةٌ وَحُجُلُهَا الْإِخْوَانِيَّةُ وَهُوَ وَحُجُلُهَا الصَّدْرُ وَجَنُودُهَا
 عِلْمُ الْيَقِينِ وَعَيْنُ الْيَقِينِ وَحَقُّ الْيَقِينِ (وَلَا أَبَ وَلا أُمَ) فَانْهَمُ أَجْسَامُ نُورَانِيَّةٌ أَيْ مَخْلُوقَةٌ مِنْ نُورٍ
 مُخَالِفاً وَقَدْ يَكُونُ بَعْضُهُمْ مَخْلُوقاً مِنْ الْقَطَرَاتِ الَّتِي تَقْطُرُ مِنْ جَبْرِيلَ بَعْدَ اغْتِسَالِهِ مِنْ مَهْرٍ تَحْتَ
 الْعَرْشِ وَهُمْ قَادِرُونَ عَلَى التَّشَكُّلِ بِأَشْكَالٍ مُخْتَلِفَةٍ (وَلَا يَشْرَبُونَ وَلَا يَأْكُلُونَ) وَلَا يَمُوتُونَ
 كَذَلِيلِ كَوْنِهِمْ لَا يَمُوتُونَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَسْتَبْخُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ فَالْنَوْمُ قُوَّةٌ يَعْتَزُّ بِهَا الْإِنْسَانُ
 وَلَا يَفْقِدُ مَعَهُ عَقْلَهُ (وَلَا يَعْصُونَ اللَّهَ مِمَّا آمُرُهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ) قَالَ تَعَالَى يُخَافُونَ رَبَّهُمْ
 مِنْ فَوْقِهِمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ أَيْ مِنَ الطَّاعَةِ وَالتَّذْيِيرِ وَقَالَ تَعَالَى بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ لَا يَسْبِقُونَهُ
 بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ أَيْ بَلِ الْمَلَائِكَةُ عِبَادٌ مِنْ عِبَادِهِ تَعَالَى مُكْرَمُونَ بِالْعِصْمَةِ مِنَ الزَّلَلِ
 لَا يَسْبِقُونَ إِذْنَهُ تَعَالَى بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ تَعَالَى إِذَا أَمَرَهُمْ يَعْمَلُونَ لِأَنَّهُمْ فِي غَايَةِ الْمُرَاقَبَةِ لَهُ
 تَعَالَى جَمْعُهَا فِي الطَّاعَةِ بَيْنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ وَكَذَلِكَ غَايَةُ الطَّاعَةِ (وَرَجَحْنَهُمْ) بِالْقَلْبِ (فَشَرَطُ)
 حَقِّهِ (الْإِيمَانُ وَبَعْضُهُمْ كَفَرُ) لِقَوْلِهِ تَعَالَى كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ (مَسْئَلَةٌ)
 (إِذَا قِيلَ لَكَ وَكَيْفَ تَوْمَنُ بِالْكِتَابِ) (فَالْجَوَابُ) أَنْ تَقُولَ (إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ الْكِتَابَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَهِيَ)
 أَيْ الْكِتَابُ (مَنْزِلَةٌ) عَلَى الرُّسُلِ فِي الْأَوَاحِ أَوْ عَلَى لِسَانِ مَلَكٍ (غَيْرُ مَنْزِلَةٍ) أَيْ أَنَّ الْكِتَابَ الْمَنْزِلَةُ
 مِنْ تَأْلِيفِهِ تَعَالَى لِأَمِنْ تَأْلِيفِ الْخَلْقِ (قَدِيمَةٌ) مِنْ حَيْثُ دَلَّاهَا عَلَى الْمَعْنَى الْقَدِيمِ (بَغِيرُ تَنَاقُضٍ) أَيْ
 اخْتِلَافٍ فِي مَعْنَى الْكَلَامِ وَالتَّنَاقُضُ بَأَن يَكُونَ بَعْضُ الْكَلَامِ فِي مَحَلٍّ يَقْتَضِي إِبْطَالَهُ فِي مَحَلٍّ
 آخَرَ قَالَ تَعَالَى أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقَوَّانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً أَيْ أَفَلَا
 يَتَفَكَّرُونَ فِي الْقُرْآنِ وَلَوْ كَانَ مِنْ كَلَامِ الْبَشَرِ لَوَجَدُوا فِيهِ تَنَاقُضاً فِي مَعْنَاهِ وَبَيَانِي فِي نَظْمِهِ بِأَن
 يَكُونُ بَعْضُ أَخْبَارِهِ غَيْرَ مُطَابِقٍ لِلْوَاقِعِ وَبَعْضُ نَظْمِهِ مُضْبَحاً وَبَعْضُهُ كَمَا أَيْ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ

١٠ نفس كل كلمة من شئ الله
 ١١ كل كلمة ما على نفس
 ١٢ نفس كل نوتون ما على برهان
 ١٣ بكوس

وَكُلُّهُمْ مَخْلُوقُونَ عِبْدُ اللَّهِ
 لَا يَوْصِفُونَ بِذِكُورٍ وَلَا بَأُنُوثةٍ
 وَلَيْسَ لَهُمْ شَهْوَةٌ وَلَا نَفْسٌ
 وَلَا أَبَ وَلَا أُمَ وَلَا يَشْرَبُونَ
 وَلَا يَأْكُلُونَ وَلَا يَمْوُتُونَ
 اللَّهُ شَأْنُ أَمْرِهِمْ وَيَفْعَلُونَ
 مَا يُؤْمَرُونَ وَبَعْضُهُمْ كَفَرُ
 (مَسْئَلَةٌ) إِذَا قِيلَ لَكَ
 وَكَيْفَ تَوْمَنُ بِالْكِتَابِ
 (فَالْجَوَابُ) أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ
 الْكِتَابَ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَهِيَ
 مَنْزِلَةٌ غَيْرُ مَخْلُوقَةٍ قَدِيمَةٌ
 لَا يَغِيرُ تَنَاقُضُ
 تَنَاقُضُ فَرْسُولًا يَأْتِي

غير الله لزم أن يكون فيه اختلاف كثير فضلاً عن القليل لسكنه من عند الله فليس فيه اختلاف
لا كثير ولا قليل (ومن شك فيها) أي في الكتب المنزلة على الرسل بأن لم يؤمن بشئ منها (من آية أو
كلمة فقد كفر) (مسألة) إذا قيل لكم كتباً أنزل على أنبيائهم أي المرسلين فكلم الله استنهام
في محل نصب بمفعول مقدم وكتبا تمييز (فالجواب) أن تقول هو في رواية (مائة كتاب) بالافراد
(وأربعة كتب) بالجمع المكسر (أنزل الله منها) أي من المائة والأربع (عشر كتب على
صفي الله في البشر) آدم عليه السلام وأنزل الله تعالى منها خسين كتاباً على عيث عليه السلام
كشيت بالشين ثم الثلاثة وقيل بالثلاثة الفوقية بينهما وألا كثر صرفه وقد لا يصرف ومعناه هبة
الله وقيل عطية الله وهو ابن آدم عليه كان من أجل أولاده وأفضلهم وأحبهم بأية وأحبهم إليه
وعاش سبع مائة وأنتى عشرة سنة (وأنزل الله تعالى منها ثلاثين كتاباً على آدريس) جد آدم
نوح (عليه السلام) واسمه أخنوخ ففتح الهمة وسكون الخاء أو خنوخ ففتح الخاء مع حذف
لهمة قيل سمي آدريس لكثرة درسه الكتب وهو أول من خط بالقلم ونظر في علم النجوم والحساب
وأول من خاط الكتاب ولبسها وكانوا من قبله يلبسون الجلود وأول من اتخذ السلاح وقاتل
الكفار (وأنزل الله تعالى منها عشر كتب على إبراهيم عليه السلام) وقيل إن في مخف إبراهيم
هذه الكلمات ينبغي للعاقل أن يكون حافظاً للسانه عارفاً زمانه مقبلاً على شأنه (وأنزل الله تعالى
الانجيل) جملة (على عيسى) ابن مريم (عليه السلام) وأنزل الله تعالى التوراة جملة (على موسى)
بن عمران (عليه السلام) قال بعضهم التوراة والانجيل اسمان صيرانان وقيل صيرانان كالزبور
وقيل سميت التوراة بذلك لأن فيها نوراً يخرج به من الضلال إلى الهدى كما يخرج بالنار من الظلام
إلى النور وقيل سميت بذلك لأن كثيراً ما لوح بها ومعلل بض وقال بعضهم سمي الانجيل بذلك
لأن فيه نوسة لم تكن في التوراة إذ دخل فيه أشياء كانت محرمة في التوراة وقيل سمي بذلك
لأنه استخراج خلاصة نور التوراة (وأنزل الله تعالى الزبور على داود) بن إيشا (عليه السلام)
وهو من أتباع موسى وبعده بأزمان متطاولة (وأنزل الله تعالى القرآن) منجماً مفرقاً في
ثلاث وعشرين سنة بعد أن كتب في مخف وأنزل دفعة واحدة في ليلة القدر في بيت الغزة وهو محل
في مباء الدنيا وسمى القرآن قرآناً لظرفه بين الحق والباطل ولكونه منجماً ومفرقاً في سنين
كثيرة وسمى قرآناً لأنه قام مقام التوراة والانجيل والزبور في كثرة القراءة (على محمد المصطفى)
أي المختار صلى الله عليه وسلم وهو ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من أولاد سيدنا إسماعيل بن إبراهيم عليه
السلام وذلك ما روي عن أبي بن كعب أنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كم أنزل الله تعالى
من كتب فقال مائة وأربعة كتب منها على آدم عشر مخف وعلى شيث خمسون صحيفة وعلى
أخنوخ وهو آدريس ثلاثون صحيفة وعلى إبراهيم عشر صحائف والتوراة والانجيل والزبور
والفرقان كل ذكره الشريفي في تفسيره والحق عدم حصر الكتب في عديمين لكثرة اختلاف

كتاب الله

ومن شك فيهم آية أو
كلمة فقد كفر (مسألة) إذا
قيل لك وكتب كتاباً أنزل
على أنبيائه (فالجواب)
مائة كتاب وأربعة
كتب أنزل الله منها عشر
كتب على آدم عليه السلام
وأنزل الله تعالى منها خسين
كتاباً على شيث عليه
السلام وأنزل الله تعالى منها
ثلاثين كتاباً على آدريس
عليه السلام وأنزل الله
تعالى منها عشر كتب على
إبراهيم عليه السلام وأنزل
الله تعالى الانجيل على
عيسى عليه السلام وأنزل
الله تعالى التوراة على
موسى عليه السلام وأنزل
الله تعالى الزبور على داود
عليه السلام وأنزل الله تعالى
القرآن على محمد المصطفى

دين فليد

الولايات بل الواجب أن يعتقد أن الله تعالى أنزل كتباً من السماء ويعرف الكتب الأربعة
(مسئلة) إذا قيل لك وكيف تؤمن بالانبياء (فالجواب) أن تقول (أن أول الانبياء آدم
عليه السلام) وهو اسمه الشريف وكنيته أبو البشر ولقبه صفي الله (وآخرهم) وأفضلهم سيدنا
محمد (فلا نبي بعده) (صلوات الله عليهم أجمعين) كانوا مختبرين (عن الغيوب كالساعة
وأحوالها من البعث والنشور والحشر والحساب والجزاء والحوض والشفاعة والميزان والصراف
والجنة والنار وغير ذلك) (تأخمين) أي مصفين العمل من شوائب الفساد ولا يغشون بقومهم
(صادقين) في أخبارهم وفي دعواهم (مبلغين) أي موصلين الأحكام التي أمروا بتبليغها إلى الأمم
اليهم لهم مأمورون بالتبليغ (أمرين) على الطاعات لله عز وجل (ناعين) عن المعاصي
(أمناء الله تعالى) على وحيه الخفي وهو الذي لم يظهر إلا على السنة الرسل وهو علام الله تعالى
أنبياء بما شاء بكتاب أو بارسال تلك أو بتمام أو الهام أو بلا واسطة كواقع لبنينا صلى الله عليه وسلم ظلية
الأمراء من فرض الصلاة بلا واسطة (معصومين من الزلل) أي الخطايا وهي الصفات التي لا يزل بكسر
الزاي جمع زلة قاله محمد الجوهري في شرح الجزائرية وأما الزلل بفتحها فهو مصدر زل من باب علم
وضرب كافي القاموس والمصباح (والكبار) أي أن الله تعالى حفظ بواطنهم وظواهرهم عن
اللبس بمنهي عنه ولو نهى كراهية كل حالة طفولية كما قال أحد الدردري الذي عليه الجمهور
وهو الصحيح خاتمهم معصومون من الكبائر والصغائر قبل النبوة وبعدها فصحتهم واجبة
كما قاله أحد البيهقي (ومحبهم) بالقلب (شرط محبة) الإيمان (ونقضهم كفر) (مسئلة)
(إذا قيل لك كيف تؤمن من أصحاب الشرائع) (فالجواب) أن تقول هم (سنة آدم ونوح) و(عمره
عالم سنة وأر بعامة وخمسون سنة) (إبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين
فرع) قال ابن عباس وقتادة وأولو العزم أي الثبات والحد في الأمور خمسة وهم أصحاب الشرائع
وهم محمد وإبراهيم وموسى وعيسى ونوح ونظمهم بعضهم في بيت من الطويل فقال
محمد إبراهيم موسى كليمه وعيسى ونوح هم أولو العزم فاعلم
وقال مقاتل وأولو العزم ستة نوح صبر على أذى قومه وإبراهيم صبر على النار وأحق صبر على الذبح
وعقوب صبر على فقد ولده وذهاب بصره ويوسف صبر في الحب والسجن وأيوب صبر على الضر
(وكل شريعة منسوخة) أي من أزال حكمها (بشريعة) سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) إذا لم تكن
موافقة للشريعة صلى الله عليه وسلم فقد كان من شريعة آدم عليه السلام تزويج الأخ من أخته التي
ليست شريعته وقد انفقوا على نحره بعد آدم عليه السلام كما قاله محمد الجوهري وللدليل على ذلك قوله
تعالى ومن يمتنع غير الإسلام ينافي قبل منه (مسئلة) (إذا قيل لك كيف تؤمن بالانبياء) (فالجواب)
أن تقول هم في رواية (مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي) قال أحد الدردري ولأولئك ترك
حصصهم في عدد معين لانه لا يؤمن في ذكر العدد أن يدخل فيهم من ليس منهم فلو أن أن يذكر
أكثر من الواقع أو يخرج منهم من هو منهم إن كان العدد أقل وما روي أن النبي صلى الله عليه وسلم

(مسئلة) إذا قيل لك
كيف تؤمن بالانبياء
(فالجواب) أن أول
الانبياء آدم عليه السلام
وآخرهم سيدنا محمد صلوات الله
عليهم أجمعين كلهم كانوا
مختبرين ناعين صادقين
مبلغين أمرين ناهين
أمناء الله تعالى معصومين
من الزلل والكبائر ومحبتهم
شرط الإيمان ونقضهم
كفر (مسئلة) إذا قيل
للكم من أصحاب الشرائع
(فالجواب) ستة إمام
ونوح وإبراهيم وموسى
وعيسى ومحمد صلوات الله
عليهم أجمعين وكل
شريعة منسوخة بشرية
محمد صلى الله عليه وسلم
(مسئلة) إذا قيل لك كيف
تؤمن بالانبياء (فالجواب)
مائة ألف وأربعة
وعشرون ألف نبي

الموت في قبض روحه كتب الله ذلك الموت كتابا مؤقلا يتقدم ولا يتأخر (الامن كان في الجنة والنار)
ثم يحيي الله الميت باعادة الروح الى جميع البدن لأجل ميؤالي الملكين منكر ونكير وبعد السؤال يخرج
منه الروح وبعده من أراد تعذيبه بان يخلق الله في الميت نوع حياة بسبب اتصال الروح بجسده كاتصال
شعاع الشمس بالأرض بقدر ما يدرك الألم فتألم الروح مع الجسد وإن كان خارجا منه والكاثر عذابه
دأب في يوم القيامة ورفع عن المؤمن العذاب في يوم الجمعة وفي شهر رمضان لحرمته التي صلى الله عليه
وسلم وأن مات يوم الجمعة أوليته تكون العذاب ساعة واحدة وخفظة القبر كذلك ثم ينقطع ولا يعود الى
يوم القيامة (ويحييهم الله تعالى) بعد فناءهم باعادة أرواحهم الى أجسادهم قال تعالى كذلك يحيي
الله الموتى ويكون الأحياء بنفخة البعث بعد ما تم بنفخة الصعق وبين النفختين أربعون خمسة قال
تعالى وتنفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الأرض الأمن شاء الله ثم تنفخ فيه أخرى فاذا هم
قيام يظنون (و) بعد أحيائهم يسوفهم حفاة عراقر لآل أرض المحشر أرض بيضاء لا ترى فيها عوجا
ولا أمتا (ويحشرهم) أي يجمعهم للعرض والحساب قال تعالى يوم يجمعهم ليوم الجمع (ويحاسبهم)
قال الله تعالى وكفى بنا غاسقين فمنهم من محاسبنا أشد بذا على رؤس الأشهاد لنفسه حتى هو من
يعطى في ذلك اليوم كتاب عمله الذي كتبه الملائكة الحافظة أيام حياته من وراء ظهره وهو الكافر
أو المنافق فتغلل بمناءه الى عنقه ويجعل شيراؤه وراء ظهره فيأخذ بها يكتبه ومنهم من لا يحاسبه الله على يد
أحد من الملائكة ولا غيره ثم عثر على ذلك المحاسب وانما يحاسبه المولى بينه وبينه ويعرض عمله عليه
بأن يقول له هذه فعالك التي فعلتها في دار الدنيا وسترهما عليك واليوم أغفرها ويوم من يعطى في ذلك
اليوم كتاب عمله من أمانة وهو المؤمن والطيب وكتب الأعمال فجعلت بعد موت صاحبها في خزنة تحت
العرش فاذا كانوا في الموقف بعث الله فيحاطط بها فكل صحيفة تلتقى بعق صاحبها لا تتجاوز ثم
تأخذها الملائكة من الاعناق فيعطونها اليهم في أيديهم فيأخذونها وأول من يأخذ كتابه يومئذ عمر
ابن الخطاب لأنه شعاع الشمس وأما أبو بكر فهو رئيس السبعين ألقا الذين يدخلون الجنة بغير
حساب فيهم لم يأخذوا محائف وبعد عمر أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي وأول من يأخذ كتابه
بشأه أخوه الأسود بن عبد الأسد ثم اذا أخذ العبد كتابه وجد حروفه نيرة أو مظلمة على حسب
الأعمال الحسنة أو السيئة فيقول خط في المحائف اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا
فاذا قرأه يبيض وجهه ان كان مؤمنا واسود إن كان كافرا وذلك قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود
وجوه وقد ورد في الحديث أن أول من يحاسب الله تعالى الروح المحفوظ بحيث يركب فيه أدراكا وعقلا
ونظرا فيدعى به فترنم في الرضا فيقول له هل بلغت ما فيك لا مرافيل فيقول بلغت فيدعى باسم رافيل
فترنم في الرضا خوقا من الله فيقول له ما صنعت فيأروى اليك اللوح فيقول بلغته جبريل فيدعى
بجبريل فترنم في الرضا فيقول له ما صنعت فيأروا اليك امرأيل فيقول بلغت الى الرسل فيدعى بهم
فيقول لهم ما صنعت فيأروا اليكم جبريل فيقولون بلغناه الى الناس فيسألون عن عمرهم فيأفوه وعن
شبابهم فيأفوه وعن أموالهم من أين اكتسبوها وفيأفوه عن علمهم ماذا عملوا بها وأول من يحول
تعالى فلنسلن الذين أرسل اليهم ولنسلن المرحلين فلنقصن عليهم يعلموا كنا غافلين فوريك لنسلنهم

خلا شق
١٥

الامن كان في الجنة والنار
ويحييهم الله تعالى
ويحشرهم ويحاسبهم
لنفسه ولا الى الله تعالى
١٥

أجمعين عما كانوا يعملون ثم نصب الله الميزان وتشخص الألبصار إلى الكتب أنفع في الدين أوفى الشمال
ثم إلى السان الميزان أيميل إلى جانب السيات أو إلى جانب الحسنات (وبحكم بينهم بالعدل) وأول
ما يقضي في الموقف الصلاة ثم بعدها الدعاء من قتل نفس بغير نفس ثم يساقون إلى الصراط وهو
عجسر ممدود على متن النار بين الموقف والجنة فان النار بينهما أرق من الشعرة وأحد من السيف فهو
عمل المومنين فالناجون يجوزون كلحة البصر ثم كالبرقي ثم كالطير ثم كالحيل ثم من يجوزونه
سبعاً ثم منبسطاً حراً ثم حفاظهم يتفانون كالحياكين فيهم من يكب بأول قدم وهو الذي يكون آخر
الخارجين من النار ومنهم من يكب عند آخر قدم فيكون أول الخارجين منها وتفاوت المرور بحسب
التفاوت في الأعمال الصالحة والأعراض عن حرمان الله تعالى إذا أخطرت على القلوب كأول من يأتي
إلى النار فأبيل الذي قتل أخاه هابيل بغير حق لأنه أول من أظهر هذه الحصلة وهذا أول من يدخلها من
الانس والبليس هو أول من يدخلها من الجن (فن كان) أي قالذي وجد (من الملائكة والجن
والانس فانهم يتلاشون) أي يموتون لكن لا يموت أحد من الملائكة قبل النفخة الأولى بل بها الأجل
العرش والملائكة الأربع فانهم يموتون بعدها ويحبون قبل النفخة الثانية وآخر من يموت تلك الموت
كذا قال الشراقي وقيل إن حلة العرش لا يموتون لانهم خلقوا للبقاء (فن كان فاسقاً) أي خارجاً عن
أمر الله بارتكاب كبيرة وأصرار على صغيرة ولم تغلب طاعته على معاصيه (ثم يبق في النار بعد الحساب)
أي بعد فراغ مقدار ذنبه لأن ذلك لا يخرج من الإيمان إلا إذا اعتقد حل المعصية سواء كانت كبيرة
أم صغيرة لأن الإيمان عند الأشاعرة ومحقق الماتريدية تصديق بالقلب فقط وأما الإقرار من
القادر فهو شرط لاجراء الأحكام الدنيوية التي فمن جعلتها وجوب اعتقاد أنهم غير مخلدين في
النار وإذا كان الإيمان هو التصديق لمزم أن لا يخرج العبد عن الأتصاف به إلا بما يتنافى من
الكفر وهو عدم التصديق بما علم ضرورة بحجى النبي صلى الله عليه وسلم به أو الامتناع من شرطه
وهو النطق بالشهادتين مع القدرة وكما أن العقدة من المؤمنين لا خلود لهم في النار كذلك الشفاعة
لا تصل للكفار قال تعالى فياتنفعهم شفاعة الشافعين والرسائل شفاعات غير محصورة أعظمها الشفاعة
التي ردها الرسل وهي الشفاعة لا تقاها الخلق من خوفي شديد ومن فزع ولقيت شفاعة العظمى
على كونها تم الخلق جمع وبالمقام المحمود أيضاً لكونه محمد صلى الله عليه وسلم فيها الإقرون والآخرون
ثم الشفاعة في ادخال قوم الجنة بغير حساب وهذه من خصائصه صلى الله عليه وسلم كالتى قبلها ثم
الشفاعة فيمن استحقوا دخول النار فلم يدخلوها ثم الشفاعة في زيادة الدرجات في الجنة ثم
الشفاعة في قوم من الصلحاء ليتجاوز الله عنهم في تقصيرهم في الطاعات ثم الشفاعة في اخراج من
أدخل النار من الموحدين وهذه لا تخص به صلى الله عليه وسلم بل يشار كهم الأنبياء والملائكة
والمؤمنون ثم الشفاعة في تخفيف العذاب لمن استحق الخلود في النار في بعض أوقاف كابي طالب ثم
الشفاعة في أطفال المشركين ليخاوا الجنة ثم شفاعة صلى الله عليه وسلم لمن مات بالمدينة ولكن صبر
على لأوائها ولن زارة صلى الله عليه وسلم بعموميه ولن أجاب المؤذن ودعائه صلى الله عليه وسلم

وبحكم بينهم بالعدل فن
كان من الملائكة والجن
والانس فانهم يتلاشون
فن كان فاسقاً يبق في
النار بعد الحساب

بالوسيلة ولن صلى عليه ليلة الجمعة ويومها ولن حفظاً أربعين سنة في آخر الدين وعمل بها ولن
صام شعبان تحبه صلى الله عليه وسلم صيامه ولن مدح آل البيت وأئمة عليهم (وأما المؤمنون)
أى الذين ماتوا على دين الاسلام وأن تقدم منهم كفر (في الجنة خالدون) ولا يصح أن يدخلوا الجنة
ثم يدخلوا النار لأن من يدخل الجنة لا يخرج منها قال تعالى وما هم فيها ممن لا خول في الجنة
إما بدون دخول النار بالمرة أو بعد دخول النار بقدر الذنب (وأما الكافرون) من الإنس
والجن أى الذين ماتوا على الكفر وأن عاشوا أطول عمرهم على الإيمان (في النار خالدون) فلا
يزالون فيها معذبين أما بالحيات أو بالعقارب أو بالضرب أو بغير ذلك والحاصل أن الناس على قسمين
مؤمن وكافر والكافر خالد في النار والمؤمن على قسمين طائع وعاص طائع في الجنة والعاص على
قسمين تائب وغير تائب والتائب في الجنة وغير التائب في النار في مستبقة الله تعالى أن شاء عفا عنه وأدخله
الجنة بفضل وكرمه وذلك ببركة الإيمان والطاعة أو بشفاعة بعض الأخيار وإن شاء عفا به بقدر
ذنبه صغيراً كان أو كبيراً ثم آخر أمره الجنة فلا يخلد في النار (ولا تنفى الجنة) وهي سبعة فردوس
ثم عدن ثم خلد ثم نعيم ثم مأوى ثم دار السلام ثم دار الجلال وكلها متصلة بمقام صاحب الوسيلة صلى
الله عليه وسلم لينتم أهل الجنة بمشاهدته صلى الله عليه وسلم ولأنه صلى الله عليه وسلم يظهر لهم منها
فهو مشرق على أهل الجنة كما أن الشمس مشرقة على أهل الدنيا (والنار) وطبقاتها سبع
أعلاها نجيم وهي لعصاة المؤمنين ثم لظلي اليهود ثم الحطمة للنصارى ثم السعير للقبايل ثم
خفرة من اليهود ثم سقر للجوس ثم الجحيم لعبيدة الأصنام ثم الهاوية للنافقين (ولا أهلها)
من الحور العين والولدان وخزنة الجنة وملائكة العذاب والعقارب والحيات وقال الشريفي
تقلاً عن النسق سبعة لا تنفى العرش والكرسى واللوح والقلم والجنة والنار بأهلها والأرواح
أه واختلف في تفسير قوله تعالى كل شيء حالك الآوجهه فان كان معنى كونه الشيء
حال كانه كونه قابلاً للهالك في ذاته لأن كل ما عداه تعالى يمكن الوجود قابل للعدم فهذه السبعة
في جملة على هذا المعنى وان كان معنى كونه حال كانه كونه خارجاً عن كونه متفعلاً بالامانة أو تفرق
الأجزاء فهذه مستثناة من الهلاك (ومن شك في شيء من هذه الاشياء) الله كورة (فقد كفر)
مسئلة إذا قيل لك وكيف تؤمن بالقدر خيره وشره من الله تعالى فالجواب أن
نقول (إن الله) تعالى (خلق الخلق وأمر بالطاعات ونهى) عن السيئات (وخلق
الروح) وهو لوح من درة بيضاء طوله ما بين السماء والأرض عرضه ما بين المشرق والمغرب
وكانت البر والياقوت ووقفت اقوت جراء وأصله في حجر ملك وهو في الهواء فوق السماء وعن
ابن عباس أنه قال أن في صلب اللوح لاله الا الله وحده دينه الاسلام ومحمد عبده ورسوله فمن آمن
بالله عز وجل وصدق بوعده واتبع رسله أدخله الجنة (والقلم) وهو قلم من نور طوله ما بين
السماء والأرض وعن ابن عباس أنه قال أول ما خلق الله القلم ثم قال له أكتب قال له ما أكتب
قال ما كان وما هو كان الى يوم القيامة من عمل أو أجل أو رزق أو شيء لم يخلق القلم بمأخوذ كان الى
يوم القيامة وروى مجاهد الحديث أول ما خلق الله تعالى القلم فقال أكتب القلم فكتب ما هو

وأما المؤمنون في الجنة
خالدون وأما الكافرون
في النار خالدون ولا تنفى
الجنة والنار ولا أهلهم
كومن شك في شيء من هذه
الاشياء فقد كفر (مسئلة)
اذ قيل لك وكيف تؤمن
بالقدر خيره وشره من الله
تعالى (فالجواب) أن الله
خلق الخلق وأمر ونهى
وخلق اللوح والقلم

كانن الى يوم القيامة وانما يجري في الناس على امر قسرت منه وذلك هو المراد بقوله رحه الله تعالى (وامرهما ان يكتب اعمال العباد) قال تعالى انا كل شئ خلقناه بقدر اى انا كل شئ من الاشياء الخلوقة صغرها وكبرها خلقناه بقدر وقضاء وحكم وقياس مضبوط وقسمه محدود وقوة بالية وتدبر محكم في وقت معلوم ومكان محدد مكتوب ذلك في اللوح قبل وقوعه وقال تعالى وكل صغير وكبير مستطر اى وكل صغير وكبير من الخلق واعمالهم واجالهم مكتوب في اللوح المحفوظ من الشياطين ومن الزيادة فيه والنقصان دروي انه صلى الله عليه وسلم قال كتب الله مقادير الخلائق كلها قبل ان يخلق السموات والارض خمسين الف عام وقال صلى الله عليه وسلم لا يؤمن عبد حتى يؤمن بأربع يشهد ان لا اله الا الله واى رسول الله يعنى بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر خيره وشره (فالطاعة) كهي ما يناب به بقضاء الله تعالى وقدره في الازل) اى القديم (وارادته وامره ورضاه) وحجته وتوفيقه وتخليقه قال بعضهم القضاء ارادته الازلية المتعلقة بالاشياء على ما هي عليه والقدر اجاده اناها على ما يطاق العلم بالقضاء بمنزلة الاساس والقدر بمنزلة البناء والقضاء بمنزلة آلة السكيل والقدر بمنزلة السكيل والقضاء بمنزلة ما أعد للبس والقدر بمنزلة اللبس والقضاء بمنزلة تصوير النقاش الصورة في ذهنه والقدر بمنزلة رسمها (العصيان) وهو ما يعاقب عليه (بقضاء الله تعالى وقدره وارادته) اى مشيئته في الازل) اى القديم وتخليقه وحذله (وليس بأمره ولا برضاه) ولا بحجته ولا بتوفيقه واعلم ان مدلول الامر غير مدلول الارادة فقد ينفك الامر عن الارادة كما اذا قتل ابن الحاكم رجلا ثم عذبا فان الحاكم يجازى بقتل ابنه ولا يكون مبردا له ومعنى الرضا قبول الشئ والامانة عليه اوترك التعذيب عليه واما المباحات فليست بأمره تعالى فكل ما علم الله تعالى انه يوجد اراد وجوده سواء امر بامره ام لم يأمره ثم اعلم ان الكافر مأمور بالعمل كما هو مأمور بالامان وهذا عند الشافعية خلافا للحنفي حيث قال ان الكافر لا يكون مأمورا بالعمل بل هو مأمور بالامان ودليله قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا عذاب الله على ان تفسد هذه الآية عهده يا ايها المؤمنون اطيعوا ويا ايها الكافرون آمنوا ويا ايها المنافقون اخلصوا فان الناس على ثلاثة اصناف مؤمن مخلص في ايمانه وهو الذي يقر باللسان ويصدق بالجنان ويعمل بالاركان وكافر ضاحك في كفره وهو الذي لم يقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه ومنافق مداهن في نفاقه وهو الذي اقر بلسانه ولم يؤمن بقلبه وداهن مع المؤمنين (وهم يثابون) على الطاعة (ويعاقبون) على العصيان (وكل ذلك) اى الثواب والعقاب (بوعده تعالى) في الطاعة (ووعيده) في العصيان قال تعالى فلما من طغي واثر الحياة الدنيا فان الحميم هي الماوي واما من خاف مقام ربه وبنى نفسه في ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي الماوي (مسألة) اذا قيل لك (الامان) اى امله (تجزأ) اى يشقيل القسمة بان يجعل اجزاء (أم لا) قوله لا ايمان بعد الهزيمة اذ امله (الامان) اى ايمانه بهزتين فقلت الثانية ألفا فخذ مدأ لازماً (الجواب) نعم تقول (الامان) لا بتجزأ لانه اى الايمان (نور في القلب والعقل والروح من بنى آدم) اى الايمان (هداية الله تعالى

وامرهما ان يكتب اعمال العباد فالطاعة بقضاء الله تعالى وقدره في الازل وارادته وامره ورضاه والعصيان بقضاء الله تعالى وقدره وارادته في الازل وليس بأمره ولا برضاه وهم يثابون ويعاقبون وكل ذلك بوعده تعالى ووعدته (مسألة) اذا قيل لك لا ايمان بتجزأ أم لا (الجواب) لا ايمان لا يتجزأ لانه نور في القلب والعقل والروح من بنى آدم فهو هداية الله تعالى

عليه) أي المؤمن (فإن أنكر) أي جحد (شيئاً منها) أي من كون الإيمان تهدياً لله تعالى
(فقد كفر) (مسئلة) • إذا قيل لك المبراد بالإيمان الذي هو نور وهدي من الله تعالى
(فالجواب) • أن تقول (الإيمان عبارة عن التوحيد) وحده التوحيد عند علماء الكلام
في أفراد المعبود بالعبادة مع اعتقاد وحدته ثم أوصاف وأفعالا ويقال أيضا هو اعتقاد ما يجب لله ورسله
وما يجوز وما يستحيل وأما عند أهل التصوف فهو أن لا يرى إلا الله تعالى بمعنى أن كل فعل وحركة
وسكون وكل فاع ذلك في الكون فمن الله تعالى وحده لا شريك له لا يرون غيره تعالى فعلا أصلا
وقد يراد بالإيمان علامته كقوله صلى الله عليه وسلم يقوم من العرق قدما وعليه صلى الله عليه وسلم
أثرون كما الإيمان بالله تعالى وحده فقالوا النبي ورسوله أعلم فقال صلى الله عليه وسلم شهادة أن
لا اله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وأن تعطوا من المظن
الخمسة (مسئلة) • إذا قيل لك الصلاة (أي الخمسة) (والصوم) (أي في رمضان) (والزكاة)
أي للأموال والابدان (وحب الملائكة حب الكتب) أي السماوية التي أنزلها الله على
بعض الرسل (وحب الرسل) (وحب الأنبياء عليهم الصلاة والسلام) (وحب القدر خيره وشره
من الله تعالى وغير ذلك من الأمور والهي) واتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم (هو) أي الذي كور
(من الإيمان) أي من حقيقته وأصله (أم لا) (فالجواب) • أن تقول (لا) أي أن ذلك
ليس من حقيقة الإيمان وأصله بل هو فرع الإيمان (لأن الإيمان عبارة عن التوحيد) كما تقدم
(وما سوى ذلك) أي الذي كور (شرط من فرائض الإيمان) وشعبة من شعب الإيمان لأن من
شرط صحة الإيمان حب الله وملائكته وأنبيائه وأوليائه وخوف عذاب الله ورجاء رحمة الله
وتعظيم أمر الله ونهيه وبغض أعداء الله وحم الكفار وأما الصلاة والصوم والزكاة والحج فهي
فشرط كمال على المختار عند أهل السنة فمن تركها واعتقد وجوبها عليه أترك واحداً منها كذلك
فهو مؤمن كامل في جريان أحكام المؤمنين في الدنيا والآخرة لأن من جبه إلى الجنة وإن دخل
النار لم يزل شفاعاً من أحد الشافعين أو غفر آت من الله تعالى وهو مؤمن ناقص من جهة ضعف
الإيمان لتركه لبعض الأمور وإن تركها معانداً للشرع أو شاكا في وجوبها فهو كافر أجماعاً
وكذا أن ترك واحداً منها كذلك لأنها معلومة من أدلة الدين بالضرورة • واعلم أن أمور الدين
أربعة أولها صحة العقيد بأن تعتقد اعتقاداً صحيحاً خالياً عن التردد والنسب من ضلالات أهل
الاهواء وثانيها صدق القصد بأن تكون صادقاً في قصدك لقوله صلى الله عليه وسلم اعط الأعمال
بالنيات وثالثها الوفاء بالعهد فإذا عاهدت على شيء فلتف به لا يكون فيك خيلة من النفاق لأن من خال
المنافي إذا عاهد غدر ورابعها اجتناب الحيل بأن تجتنب المعاصي كلها (تنبيه) • فلو قيل لك
الكفر يكون بقضاء الله تعالى وقدره والرضا بالقضاء والقدر واجب والرضا بالكفر كفر فكيف
اجتماع الواجب والكفر • قلت الكفر محض ومقدور لا قضاء وقدر والرضا بما يجب بالقضاء والقدر
دون المقضي والمقدور وأيضاً الشيء المحال للشرع لا يكره به العبد من حيث ذاته وأما من حيث
كونه مقضياً فيرضى به بمعنى لا يعترض على ما أداه الله تعالى فيه ولا يكلف العبد بمحبته ولو من حيث

عليه فإن أنكر شيئاً منها
فقد كفر (مسئلة) • إذا
قيل لك المبراد بالإيمان
(فالجواب) • الإيمان عبارة
عن التوحيد (مسئلة) • إذا
قيل لك الصلاة والصوم
والزكاة وحب الملائكة وحب
الكتب وحب الرسل وحب
القدر خيره وشره من الله
تعالى وغير ذلك من الأمور
والهي واتباع سنة النبي
صلى الله عليه وسلم فهو من
الإيمان أم لا (فالجواب) • لا
لأن الإيمان عبارة عن
التوحيد وما سوى ذلك
شرط من شرائط الإيمان

انه مقتضى وانما هو مكلف بترك الاعتراض على الله واعتقاد الحكمة على ذلك والعدل على الله
مسئلة اذا قيل لك الايمان بصفة الطهارة أم لا (فالجواب نعم) أن تقول (الايمان)
مكتسب (صفة الطهارة) فيصح به جميع الاعمال (والكفر بصفة الحديث) أو بصفة النجس
كما قال تعالى انما المشركون نجس أى في اعتقادهم دون أفعالهم (ويستقص أى يبطل (به)
أى الكفر (جميع الجوارح) أى الاعمال التى يعملها بأعضائه لكن لو أسلم الكافر ثبت على
ما فعله من القرب إلى لا يحتاج إلى نية كصدقة وصلة وعق ونحوها بل بصدقه من حينئذ كما نقله النووى
عن النووى وكليل ذلك قوله تعالى ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وهو فى الآخرة من الخاسرين
أى ومن يريد عن الايمان فقد بطل عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به لا يثبت عليه نحو عاد إلى
الاسلام وهو فى الآخرة من الخاسرين اذا مات على الكفر والمعنى ومن يكفر بكلمة التوحيد وهو
شهادة أن لا اله الا الله فقد فسد عمله الصالح اتم من أسلم قبل الموت فان ثوبه يفسد دون عمله فلا
يجب عليه إعادة حج قد فعله ولا صلاة قد صلاها قبل الردة مسئلة اذا قيل لك الايمان مخلوق
أو غير مخلوق (فالجواب نعم) أن تقول (الايمان هداية من الله تعالى والتصديق بالقلب بما جاءه
النبي صلى الله عليه وسلم من عند الله تعالى والاقرار بالشهادتين (بالايمان هداية تصنع الرب
وهو قديم والتصديق والاقرار) كل منهما (فعل للعبد وهو محدث) بفتح الدال أى موجد بعد
العدم (وكل ما جاء من القديم يكون قديما) غير مخلوق (وكل ما جاء من المحدث يكون محدثا)
وقال الشيخ أبو معين النسفى لا يقال ان الايمان مخلوق أو غير مخلوق بل يقال ان الايمان من العبد
والاقرار باللسان والتصديق بالقلب ومن الله تعالى الهداية والتوفيق وقال بعضهم لا يجوز أن يكون
الايمان طمعا للهداية والتوفيق وإن كان لا يوجد الا بهمه لان العبد مأمور به والأمر انما يكون
فيما هو داخل تحت قدرة العبد وما كان كذلك فيكون مخلوقا وقال الباجوري العزائى أن الايمان
مخلوق لانه انما تصديق بالجنان أو هو مع الاقرار باللسان وكل منهما مخلوق وما يقال من أنه قديم باعتبار
الهداية خروج عن حقيقة الايمان على أن الهداية محدثة لم انظرنا إلى أن الايمان بالقضاء الأزلى
صح أن يقال انه قديم اه وقال محمد الخليلي نقلًا عن الشمس الرملى والايمان عند جمهور المحققين
تصديق القلب بما علم ضرورة نبي والرسول صلى الله عليه وسلم به من عند الله تعالى وانما الاقرار
باللسان وانما هو شرط لا جزء الاحكام فى الدنيا وقيل انه الاقرار والتصديق معا وقيل انه الاقرار
والاعمال وعلى كل قول منه هو مخلوق لانه فعل العبد المخلوق لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وأما قول أبى الليث السمرقندى فى جواب انه مخلوق أو لا الايمان اقرار وهداية فالأقرار تصنع العبد
وهو مخلوق والهداية صنع الرب وهو غير مخلوق ففى ذلك تيسر لان هداية الله تعالى للعبد يجب
الايمان لاجرم منه والرسول عنه نفس الايمان لاهو وسببه مقادير علم وعلى الله على سيدنا محمد
 وآله ومحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

(مسئلة) اذا قيل لك
الايمان بصفة الطهارة أم لا
(فالجواب نعم) الايمان بصفة
الطهارة والكفر بصفة
الحديث ويستقص به جميع
الجوارح مسئلة اذا
قيل لك الايمان مخلوق
أو غير مخلوق (فالجواب
نعم) الايمان هداية من الله
تعالى والتصديق بالقلب بما
جاءه النبي صلى الله عليه
وسلم من عند الله تعالى
والاقرار باللسان كهداية
صنع الرب وهو قديم
والتصديق والاقرار فعل
العبد وهو محدث وكل
ما جاء من القديم يكون
قديما وكل ما جاء من المحدث
يكون محدثا

مكة طبع في دار المطبعات بمكة



في

شرح مسائل أبي الليث

للعالم العلامة الحبر البحر الفهامة

الشيخ محمد نووي الجاوي

نفع الله به المسلمين آمين



وبهامه مسائل أبي الليث المذكورة

